نقد القيمة الإبستمولوجية في فلسفة دنكان بريتشارد

إعداد

ربا محمد عبد السميع

أ.د/ صبري عبد الله شندي
أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة
رئيس قسم الفلسفة
كلية الآداب – جامعة الفيوم

أ.د.م/ هناء صبري محمد
أستاذ الفلسفة المعاصرة المساعد
قسم الفلسفة
كلية الآداب– جامعة الفيوم

الملخص:

تقوم الدراسة على بيان موقف بريتشارد* Duncan Pritchard (1974–) من مفهوم القيمة الإبستمولوجية بوصفها قيمة متميزة، الأمر الذي يفسر كونها محوراً رئيساً يُعتمد عليه لإنتاج نظريات إبستمولوجية. ومن ثم فإن ما يميز بريتشارد هو تناوله لمفهوم القيمة فى حدود الإبستمولوجيا بدلا من مجالي الأخلاق والجمال، وبالتالي يمكن تحديد الدور الذي تلعبه في التمييز بين الاعتقاد الحقيقي والاعتقاد الحقيقي المبرر والمعرفة، والذي أدى بدوره إلى ظهور ما يسمى بمشكلة القيمة المعرفية. حيث يتضح كيف تكون المعرفة ذات قيمة أعلى من الاعتقاد الحقيقي والاعتقاد الحقيقي المبرر من حيث الدرجة والنوع بوصفها ذات قيمة غائية، وكيف

* **دنكان بريتشارد Duncan Pritchard:** هو أستاذ الفلسفة في جامعة إريفن ، تتركز اهتماماته البحثية في مجال الإبستمولوجيا وبشكل خاص على المشكلة الشكية، التمييز بين الخارجية والداخلية المعرفية، كما يركز على نظريات المعرفة والمتخصصة في مناقشة مفاهيم القدرة. ومن أهم مؤلفاته: "الحظ المعرفي" (2005)، و " طبيعة المعرفة وقيمتها" (2010).
(راجع:
Germany: (Tolksdorf, Stefan (2012)(ed.): Conceptions of Knowledge, 1st ed, Walter De Gruyter GmbH, p691)

يمكن لعملية الفهم أن تكون أكثر قيمة من المعرفة. فقد حاول بريتشارد وغيره من الإبستمولوجيين معالجة هذه المشكلة من خلال تبنى بعض المواقف المعرفية المتباينة. لذا تعتمد الباحثة في هذا البحث على المنهج التحليلي النقدي المقارن، لمحاولة تحديد مفهوم القيمة المعرفة، والوقوف على أسباب ظهور مشكلة الاستغراق، وتحليل معالجة الفيلسوف لهذه المشكلة، ومعرفة مدى اختلافه عن معالجات الفلاسفة الآخرين.

الكلمات المفتاحية: القيمة – الاعتقاد – التبرير – الحقيقة– عملية الفهم.

The criticism of epistemic value In Duncan Pritchard's philosophy

Summary:

This paper argues that Duncan Pritchard's conception of epistemic value and its role in distinguishing the difference between true belief, justified true belief and knowledge leads to constitute the value problem. It may be defined epistemologically in explaining the value of knowledge, and explaining why knowledge has greater value than true belief or any kind of belief. So, the researcher uses the analytical and critical approach to know the method of Pritchard's reply on this problem.

Key word: Value – Belief – Justification – Truth - Understanding.

مقدمة:

تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على إحدى الإشكاليات المعاصرة في مجال الإبستمولوجيا، وهو مفهوم القيمة. حيث تحاول الباحثة أن تحدد كيف أبرز بريتشارد الدور الذي تلعبه القيمة في نطاق المعرفة من خلال إيضاح مفهومها، ودرجتها

وأنواعها، عن طريق من خلال تحديد مدى الاختلاف والارتباط بين المعرفة وبعض المفاهيم الأخرى، مثل: الاعتقاد، والحقيقية، والتبرير، وهي المفاهيم التي نتج عنها ظهور ما يسمى بمشكلة القيمة ومشكلة الاستغراق.

فمن جانب، يستخدم الإبستمولوجيون مفهوم القيمة في حدود الإبستمولوجيا للتمييز بينها وبين أنواع أخرى من القيم التي يهتمون بها، مثل: القيم الأخلاقية، والقيم الجمالية. الأمر الذي ترتب عليه وجود اتجاهين شائعين في المحاولات الفلسفية حول القيمة الإبستمولوجية. حيث يتجه أغلب الإبستمولوجيين إلى فهم القيمة الإبستمولوجية في حدود قيمتها الجوهرية من وجهة النظر المعرفية، في حين يتجه الآخرون نحو التركيز على تحديد قيم خصائص الاعتقاد فقط.

من ثم، يري بريتشارد أن مشكلة القيمة تنقسم إلى ثلاث مشكلات أساسية كان الهدف منها هو التمييز بين قيم كلاٍ من: المعرفة، والاعتقاد الحقيقي، والاعتقاد الحقيقي المبرر. وعلى هذا الأساس، يتناول بريتشارد الحديث عن أنواع القيم المختلفة والتمييز بينها من حيث كونها إما جوهرية إبستمولوجية أو غير جوهرية إبستمولوجية، وأيضا من حيث كونها إما إبستمولوجية أو غير إبستمولوجية، وأخيراً من حيث كونها أداتية أو غائية.

الأمر الذي يفسر، اهتمام بريتشارد بمشكلة الاستغراق والتي ظهرت كرداً على مشكلة القيمة، حيث يجب أن يكون لدى الشخص مفهوم محدد للقيمة الإبستمولوجية حتى يعالج مشكلة الاستغراق حيث تحاول مشكلة الاستغراق أن تبحث عن قيمة إبستمولوجية أكبر للمعرفة. وهو ما حاول بريتشارد إبرازه من خلال ردود الفلاسفة على مشكلة الاستغراق مثل الرد العملي، أو رد وليامسون بواحدية القيمة الإبستمولوجية للمعرفة، أو رد كفانفيج بتعددية القيمة واعتبار كلاٍ من: المعرفة،

والاعتقاد الحقيقي، وعملية الفهم ذو قيمة إبستمولوجية، واتفاقه مع كفانفيج في تقرير ذلك.

وبالتالي، تحاول الباحثة تحديد مفهوم القيمة عند الفيلسوف، وبيان كيف يؤثر موقفه الفلسفي على تبنى الاتجاه التعددي مع إضافة بعض التعديلات له في معالجة مشكلة القيمة، وتحديد مدى ارتباط مفهوم القيمة لديه بمفهوم القدرة المعرفية، مما يؤدى إلى الوصول إلى معرفة آمنة، وأخيراً كيف يساهم ذلك في معالجة المشكلة الشكية.

تحاول هذه الدراسة –إذن– تقديم تفسيرات لبعض التساؤلات، ومنها:

– ما مفهوم القيمة الإبستمولوجية وأنواعها؟

– كيف طبق بريتشارد أنواع القيم على مفاهيم :المعرفة، والاعتقاد، والتبرير؟

– لماذا يرفض بريتشارد اعتبار المعرفة اعتقاداً حقيقياً مبرراً ويصفها بالنوع الذي لا يرقى إلى المعرفة؟

– كيف أدت مشكلة القيمة إلى ظهور ما يسمى بمشكلة الاستغراق؟

– ما مدى الاختلاف بين الإبستمولوجيين في معالجتهم لهذه المشكلة، وما هو موقف بريتشارد النقدي منهم؟

وفي هذا المقام، تعتمد الباحثة على المنهج التحليلي النقدي المقارن، حيث تقوم بتحليل مفهوم القيمة لدى بريتشارد وغيره من الإبستمولوجيين من أجل الكشف عن أنواعها، ودرجتها والوقوف على أهميتها في إطار المعرفة، ومدى اختلافها عن القيمة الأخلاقية، وبيان الرؤى المختلفة التي تبناها بريتشارد وبعض الإبستمولوجيين لمعالجة هذه الإشكالية. أما كونه نقدياً، حيث تحاول الباحثة الوقوف على إيجابيات وسلبيات

رؤية بريتشارد في القيمة المعرفية. يتضح البعد المقارن في المنهج أيضاً عند مقارنة رؤية بريتشارد بمختلف الرؤى الأخرى.

أولاً– نقد القيمة الإبستمولوجية:

أ– طبيعة القيمة الإبستمولوجية في حالات الاعتقاد:

تعد مشكلة القيمة من أبرز المشكلات انتشاراً في الفلسفة المعاصرة، فقد كانت ولا تزال القيمة بطبيعة الحال تناقش في مجالات: الأخلاق، والجمال، ولكن حدث تحول لها بعد أن نقلها الفلاسفة وقاموا بمناقشتها في حدود الإبستمولوجيا. ويعد أحد أسباب هذا التحول هو مشكلة جيتر، حيث نظر جيتر إلى المعرفة بوصفها اعتقاداً حقيقياً مبرراً وهو الأمر الذي جذب انتباه العديد من الفلاسفة، وبشكل خاص الإبستمولوجيين، نحو تحليل المعرفة. مما دفع الإبستمولوجيين نحو البحث عن مفهوم القيمة، وتحديد الاختلاف بينها وبين الحقيقة (الاعتقاد الحقيقي) والتبرير، من أجل تحليل المعرفة.

في حين، يقرر بريتشارد –على حد ذكره– قيمة المعرفة بوصفها محور التركيز الرئيس لإنتاج نظريات إبستمولوجية دون غيرها (الاعتقاد الحقيقي المبرر). (**Pritchard and Haddock and other,2010,p5ph1**) وبالتالي، تكمن مشكلة القيمة في محاولة الرد على تساؤل جوهري وهو: هل المعرفة ذات قيمة متميزة على الإطلاق أم لا؟. وفي هذه الحالة، ترتبط مشكلة القيمة بمشكلة الاستغراق Swamping problem بوصفها تشبه مشكلة القيمة ظاهرياً ولكنها تمثل تحدياً خاصاً في حد ذاتها.

إذن، تتحدد طبيعة القيمة الإبستمولوجية – كما ترى الباحثة– في اعتبارها محوراً جوهرياً في مختلف فروع البحث الفلسفي، ويتم تناولها في حدود السياق العام لكل فرع من الفلسفة، ولكن في نطاق المعرفة فإن القيمة – يتم تناولها في حدود

إبستمولوجية، الأمر الذي جعل جيتر يتناول القيمة في حدود الاعتقاد المبرر، بينما يتناولها بريتشارد في حدود المعرفة.

ب – مشكلات القيم الإبستمولوجية:

يقسم بريتشارد إشكالية القيمة إلى ثلاث مشكلات، وهى: مشكلة القيمة الأولية Primary value problem، ومشكلة القيمة الإضافية، ومشكلة القيمة المتميزة في الدرجة، والنوع. فمن ناحية، يطلق بريتشارد على الاتجاه الأول اتجاه مشكلة القيمة الأولية، وهو الاتجاه الذي يفسر السبب وراء اعتبار المعرفة أكثر قيمة من مجرد اعتقاد حقيقي.**(Pritchard and Haddock and other,2010,p5ph2)**

وفي هذه الحالة، يعتقد بريتشارد –على حد ذكره– أن أسباب اعتبار المعرفة– لدى البعض من الفلاسفة– أكثر قيمة من الاعتقاد الحقيقي، هي أن القيمة ذات قيمة عملية أكبر من الاعتقاد، كما يحقق الفرد أهدافه بالمعرفة أكثر من الاعتقاد الحقيقي. **(Pritchard and Haddock and other,2010, p6ph2)** الأمر الذي يتجسد في موقف أفلاطون Plato (427–347 ق.م) وواقعية تيموثي وليامسون* Timothy Williamson (1955).

---

* **تيموثي وليامسون Timothy Williamson:** هو فيلسوف بريطاني، تركزت اهتماماته البحثية في وقت مبكر على فلسفة الغموض vagueness والمنطق الفلسفي. ويؤيد الرد الإبستمولوجي على المشكلة التي تلقي باللوم -في مشكلة الغموض- على جهلنا بدلاً من جعل الغموض جزءاً من النسيج الأساسي للعالم. وبذلك يستطيع وليامسون أن يقدم موقفاً متسقاً مع الواقعية. تعد مؤلفات وليامسون الأخيرة أكثر وضوحا في المعرفة. وقد قدم نقاشاً فيما يدعيه نهج " المعرفة أولاً" في نظرية المعرفة حيث تعامل المعرفة بوصفها فريدة من نوعها وخاصية غير محددة indefinable. ويؤكد وليامسون على ضرورة تعريف المعرفة والمصطلحات المتعلقة بالمعرفة مثل التبرير والاعتقاد في حدود المفهوم الأولي للمعرفة بدلا من العكس. ومن أهم مؤلفاته :" الهوية والاختلاف"(1990)، " الغموض" (1994)،" المعرفة وحدودها"(2000) ، وفلسفة الفلسفة"(2004) .
(راجع:

فمن جانب، يعد أفلاطون أحد الفلاسفة الذين قاموا بمعالجة مشكلة القيمة الأولية. حيث يرى على لسان سقراط Socrates (470–399 ق.م) في محاورة مينو Meno أن المعرفة لديها حالة من الاستقرار أكثر من الاعتقاد الحقيقي؛ فالإنسان –يفضل معرفة الطريق الصحيح لمدينة لاريسا Larissa أكثر من أن يكون لديه اعتقاد حقيقي الأمر الذي يعكس حقيقة تأثره بسقراط، وبخاصة عندما يشبه سقراط – كما يذكر بريتشارد – الاعتقاد الحقيقي البسيط بأنه واحد من تماثيل ديدالوس مطلقة العنان غير المكبلة، وبذلك من السهولة أن يخسرها الإنسان. في حين، تشبه المعرفة تمثالاً مكبلاً. فعلى الرغم من كون الاعتقاد الحقيقي يُمَكّنْ الإنسان من تحقيق أهدافه ومعرفته، إلا أن امتلاكه للمعرفة يبعده عن الفشل. **(بريتشارد، 2013، ص35)، (Pritchard, 2016, pp112–113)**

من جانب آخر، يعتقد تيموثي وليامسون في مقالته:" اتساع الذهن: بعض الاعتبارات المنطقية"(1998) أن هذا الطريق يؤدى إلى مدينة لاريسا مفيداً لك عندما تريد الذهاب إليها. بينما تبقى الاعتقادات الحقيقية عرضة للضياع في حالة عدم الرغبة في معرفة الطريق الذي يؤدي إلى المدينة. مما يعني تقرير أولية الرغبة في المعرفة التي قد ينتج عنها اعتقاد حقيقي، والعكس غير صحيح. مادامت الرغبة هي أساس الفعل المتجه نحو اكتشاف وقائع العالم الخارجي وهو ما يفسر قوله:" تكون الاعتقادات الحقيقية عرضة للضياع(الفشل) مادامت بعيدة عن المعرفة." **(Williamson, 1998, p397ph4)** وهكذا، يتفق الفيلسوفان: أفلاطون، ووليامسون في الادعاء بأن المعرفة– تمثل المعرفة بوصفها تمثل الحقيقة بينما يكون الاعتقاد ظني، وبناءً عليه تكون المعرفة ذات قيمة متميزة عن الاعتقاد الحقيقي.

(Pritchard, Duncan and Blaauw, Martjin (eds.)(2005): Epistemology, A-Z, 1st ed ,United Kingdom : Edinburgh University Press, pp156-157.)

في حين، يقرر بريتشارد أهمية الاعتقاد بوصفه محاولة لإثبات حقيقة من الحقائق؛ بمعنى أن ما يعتقد به العامل موجود ومتحقق في الواقع. الأمر الذي يفسر ما دعا إليه بريتشارد، وهو ضرورة التمييز بين الاعتقاد الحقيقي الخالص– وهو ما يعتقده الشخص بأنه موجود ومتحقق في الواقع، والاعتقاد الحقيقي الفعلي وهو الاعتقاد بشيء موجود بالفعل في الواقع. مما يفسر الاختلاف بين الإبستمولوجيين حول ما إذا كان الاعتقاد الحقيقي وحده كافياً للمعرفة أم لا. **(بريتشارد، 2013، ص20)**

إذن، ففي سياق المشكلة الأولى، يرفض بعض الفلاسفة اعتبار الاعتقاد الحقيقي معرفة استناداً على ما يقوم عليه الاعتقاد الحقيقي، وما يدل عليه من فقدان الثقة في الأدلة التجريبية، بجانب الاستناد إلى الحظ، والتخمين، والصدفة. في مقابل ما يقرره فلاسفة المعرفة الواقعية من أهمية الرجوع إلى الخرائط الجغرافية مثلاً، قبل الذهاب للمدينة، من أجل تحديد الطريق الصحيح. وبالتالي، لا يتأثر الشخص –كما يذكر بريتشارد– الذي يعرف الطريق الصحيح للذهاب إلى المدينة لمراجعته الخرائط الموثوق بها، بالتحول في الأحداث.

(Pritchard and Haddock and other,2010,p6ph4)

من ناحية أخرى، يطلق بريتشارد على المشكلة الثانية للقيمة بمشكلة القيمة الإضافية secondary value problem. حيث تعكس المشكلة الثانية رفض بعض الفلاسفة اعتبار الاعتقاد الحقيقي ذو قيمة متميزة. مما دفعهم نحو إضافة قيمة عملية –بوصفها تمثل حالة ضرورية للمعرفة– إلى الاعتقاد الحقيقي وهي التبرير. وما دام التبرير هو تقديم الأسباب النظرية التي تدعم الاعتقاد، يكون هذا الاعتقاد هو الأقرب إلى المعرفة، من جانب. وتكون المعرفة في أعلى درجات القيمة في مقابل الاعتقاد الحقيقي، من جانب آخر. **(Pritchard and Haddock and other,2010,p6ph5)**

الأمر الذي يسمح بإمكانية إنتاج الاعتقاد المبرر من المعرفة وليس العكس، وفي هذه الحالة يكون الاعتقاد المبرر صحيحاً، مثلما يكون الاعتقاد بالجدل الهابط الذي يشارك العلم الواقعي صحيحاً عند أفلاطون، وهو ما يفسر قول بريتشارد:" عندما يعرف شخص ما أن p فهي حقيقة fact بأن اعتقاد الانسان بأن p مبرراً بحيث يضمن أن المعرفة لديها قيمة عملية أكبر من الاعتقاد الحقيقي بأن p وحدها." **(Pritchard and Haddock and other,2010,p6ph6)**

في نفس السياق، يعد ألفن جولد مان * A.I Goldman (1938–) من أبرز المؤيدين لاتجاه تبرير الاعتقاد، حيث يرى أن الاعتقادات ما هي إلا نتاج لعمليات مبررة موثوق بها فيقول:" يمكن أن يكون أي اعتقاد حالة معرفية بفضل ما لديه من نوع ما خاص بالعلاقة الموثوق بها مع الصدق." **(Goldman,2010,p681)** ... ويؤكد أيضا " يعد الاعتقاد المبرر هو اعتقاد مكتسب عن طريق نفس الأنواع الخاصة بالقدرات والعمليات التي تنتج معرفة مثمرة." **(Goldman,1993,pp102-103)** مما يعني إمكانية تحول الاعتقاد الحقيقي إلى معرفة لدى جولد مان عند قيامه على مجموعة موثوق بها من القدرات الخاصة بالفعل، حيث تساعد هذه القدرات في تحقيق أهداف العامل وغاياته. وتتمثل هذه القدرات في: الرؤية، والسمع، والتذكر، والاستدلال الجيد، بوصفها فضائل عقلية في مقابل الاعتماد على التخمين، والجهل، والتمني بوصفها رذائل عقلية.

---

* **الفن جولدمان Alvin I Goldman(1938-)**: هو أستاذ الفلسفة فى جامعة أريزونا . يتركز إهتمامه على البحث الطبيعى فى المعرفة والميتافيزيقا وفلسفة العقل , كما يذهب إلى أن العمليات السيكولوجية والتجريبية ذات تأثير على تشكيل الاعتقاد الحقيقى , ومن أهم مؤلفاته : الابستمولوجيا والمعرفة 1986 , قراءة فى الفلسفة والعلم المعرفى 1993 , الطريق إلى المعرفة 2002.

(راجع :

(Heil, John (2005): Goldman, Alvin. I , In Ted Honderich (ed.)(2005), The Oxford Companion philosophy, 2nded, oxford : oxford university press. P 348.)

وبالتالي، يرفض جولد مان فطرية الاعتقادات، ويؤكد على طبيعتها المكتسبة بفضل سلسلة من العمليات السيكولوجية التي تبرر وجودها. وبالتالي، يكون لدى الشخص في عملية الحكم المعرفي مجموعة من الفضائل ومجموعة من الرذائل المعرفية. لذا، عند تقييم حالة افتراضية أو فعلية للاعتقاد، فإنه يهتم بالعمليات التي ينتجها الاعتقاد، بحيث تتضمن هذه العمليات ثلاث نتائج، وهي: إذا ارتبطت بالفضائل كانت اعتقادات مبررة، وإذا ارتبطت بالرذائل كانت اعتقادات غير مبررة، وإن لم ترتبط بكليهما يكون اعتقاداً غير مبرراً أيضاً. **(Goldman,1993,p97ph3)**

هكذا، يكون التبرير هو معيار قبول الشخص للاعتقاد أو رفضه، على أساس بحث مدى تمثيل هذه الاعتقادات معيار المعرفة أم لا. الأمر الذي ترتب عليه تقسيم الحالات التبريرية عند جولد مان إلى حالات جيدة وسيئة على أساس أن الأولى لديها درجة عالية من عقلانية الحقائق، بينما تمتلك الثانية درجة متدنية من الحقيقة العقلانية. الأمر الذي يؤكد قبول الفيلسوف للمذهب الموضوعي الذي يقرر أهمية إضافة التبرير للاعتقاد حتى يصير معرفة.

من ثم، يرى جولد مان أن الاعتقاد الحقيقي هو قيمة حسية ثابتة وليست فطرية –كما سبق ذكره–، وهو ما يفسر طبيعة العلاقة بين الاعتقاد والمعرفة، مادام الاعتقاد يمثل معرفة علمية طبيعية أكثر ارتباطاً بالتجربة، كما أنه يعتمد على الموثوقية بوصفها أساساً لعملية التقييم المعرفي. **(Goldman,1993,p104ph1)**

وفى المقابل، يرفض بريتشارد–كما ترى الباحثة– ادعاءات جولد مان، ويرى أن هذه الحالة لن تكون كافية معرفياً، وهو الأمر الذي يتضح من نقد بريتشارد لحالات جيتر القائمة على الاعتقاد الحقيقي المبرر، حيث يمكن أن يؤول الاعتقاد الحقيقي المعتمد على التبرير إلى معرفة حظية، وبالتالي لا يمكن اعتباره معرفة، أو يؤول– على سبيل المثال– إلى حالة من التبرير اللانهائية ولن يتم اعتباره معرفة أيضا، وهو ما ظهر أيضا في نقده لمعضلة أغريبا. وبالتالي يكون العامل قد قام بالرد

على مشكلة القيمة الأولية دون الرد على مشكلة الثانية للقيمة وذلك لعدم وجود سمة أخرى للمعرفة، وهي السمة التي تكون مانحة للقيمة، ومن ثم تصبح المشكلة الثانية للقيمة غير قابلة للتفسير أيضا.

الأمر الذي يفسر، ادعاء بريتشارد بأن تبرير الاعتقاد هو أدنى درجات المعرفة فيقول: " إن نسعى إليه ليست المعرفة ذاتها بل بالأحرى إلى تلك التي تعد في أدنى درجات المعرفة (الاعتقاد الحقيقي بالإضافة إلى الخاصية التي تمنح القيمة x، وفي هذه الحالة المبررة)." **(Pritchard, 2016, pp116-117)**

ومن ناحية المشكلة الثالثة للقيمة، يرى بريتشارد ما يحاول بعض الفلاسفة إثباته، وهو أن الاختلاف في القيمة بين المعرفة والاعتقاد لا يكمن في الدرجة، ولكنه يتحدد في الدرجة والنوع، فيقول:" يتضح من المشكلة الثانية للقيمة إمكانية أن يكون الاختلاف في القيمة محدداً في الدرجة أكثر من النوع، فيشير القول بأن المعرفة ذات قيمة متميزة إلى أن الاختلاف في القيمة بين المعرفة وتلك التي تعد في أدنى درجات المعرفة ليست مجرد مسألة درجة فحسب، بل نوع." **(Pritchard and Haddock and other,2010,pp7-8)** ويترتب على ذلك ظهور ما يسمي بالمشكلة الثالثة للقيمة والتي تتمثل في البحث عن نوع من المعرفة تكون أعلى في الدرجة بل وأيضا في النوع من تلك التي تعد في أدنى درجات المعرفة.

وبالتالي، يرى بريتشارد أن الدعم للمشكلة الثالثة للقيمة هو التعامل مع المعرفة على أساس أنها لا تشبه إلى حد ما الإبستمولوجية النموذجية standard epistemology من حيث القيمة؛ فهي ليست ذات قيمة أداتية نظراً لأهميتها العملية. وبافتراض صحة ذلك، فسوف تكون المعرفة قيمة في حد ذاتها في مقابل تلك التي تعد في أدنى درجات المعرفة بوصفها تعبر عن قيم غير فعالة جوهرياً. **(Pritchard and Haddock and other,2010,p8ph2)**

الأمر الذي يفسر موقف بريتشارد من ضرورة البحث عن رد على المشكلة الثانية والثالثة للقيمة فيقول:" لو لم يتمكن الشخص من تقديم رد على المشكلة الثالثة للقيمة، فلن يكون قادراً على التعامل مع مشكلات القيمة الأولية والثانية أيضاً." **(Pritchard and Haddock and other,2010,p8ph3)** في السابق كانت تنصب محاولات الباحثين على البحث عن رد للقيمة الأولية من خلال إضافة قيمة التبرير لها لتصبح ذات قيمة متميزة، والذي أقر بريتشارد بخطأ ذلك الرد. ويترتب على عدم الرد على مشكلة القيمة الأولية عدم وجود رد على مشكلتي القيمة: الثانية والثالثة، وبالتالي قاموا باستبعاد الرد عليهما.

من ثم، يعد تركيز بريتشارد – كما تعتقد الباحثة– على مشكلة القيمة بمثابة محاولة منه للبحث عن طريقة لإثبات القيمة الغائية للمعرفة، ومن ثم يمكن تمييزها عن الاعتقاد الحقيقي المبرر أو كما يسميه بريتشارد بالنوع الذي لا يرقى إلى المعرفة.

ج- علاقة القيم الإبستمولوجية بالحقيقة (الاعتقاد الحقيقي):

يقول بريتشارد:" يجب تفسير الفكرة التي تقرر أن الحقيقة قيمة إبستمولوجية جوهرية، والدفاع عنها." **(Pritchard, 2021,p5515ph1)** ... وهنا يفرق بريتشارد بين نطاق المعرفة التقليدية، ونطاق الإبستمولوجيا المعاصرة. ففي الأولى اعتقد البعض– سابقاً– بقيمة الحقيقة في المعرفة بوجه عام. نظراً لتعدد مجالات المعرفة، مثل: الدين، والأخلاق، وبناءً عليه تعددت مفاهيم القيمة فيما بين المفهوم العملي أو الأخلاقي. في حين، أصبحت الحقيقة قيمة إبستمولوجية جوهرية في نطاق المعرفة المعاصرة، وبخاصة في الدفاع عن المعايير الإبستمولوجية الأعلى. **(Pritchard, 2021,p5515ph2)** الأمر الذي يفسر أهمية البحث عن علاقة المعرفة المعاصرة بالقدرات الفكرية intellectual virtues، عن طريق البحث في داخل الحقيقة ذاتها.

فمن جانب، يعتقد بريتشارد بأهمية البحث عن القدرات الفكرية من أجل الوصول إلى حقيقة القيمة الإبستمولوجية. كما يفرق أيضاً –هنا– بين رؤيتين، وهما: رؤية خاصة بواحدية القيمة، ورؤية خاصة بثنائية القيمة. وفي هذه الحالة، تكون الحقيقة ذات قيمة إما أداتية أو غائية. حيث تعد طرق الوصول إلى حقيقة ما ذات قيمة أداتية، وبناءً عليه يكون التبرير المضاف إلى الاعتقاد ذو قيمة أداتية، مادام التبرير وسيلة للوصول إلى الحقيقة. في حين ظهرت رؤى معرفية – تقرر واحدية القيمة الإبستمولوجية EVTM للاعتقاد الحقيقي بحيث توجد قيمة إبستمولوجية واحدة فقط وهى الحقيقة. **(Pritchard, 2021,p5516)**

وفى المقابل، ظهرت رؤى معاصرة ترفض EVTM. حيث يرون أنها وجهة نظر ملتزمة بالتقييم الشامل الذي بالحقائق التافهة trivial truths (التي لا أهمية لها) كعدد حبات الرمل على الشاطئ، ثم وضعها على قدم المساواة مع الحقائق الكبرى. في حين، يرفض بريتشارد مثل هذا النقد لأنه يتضمن حقيقة بسيطة وهي أنه لا أحد سيجهد نفسه في هذا العمل لما ينطوي عليه من عمليات هائلة لتحديد حقيقة العمل، وبالتالي لا تعد هذه الحقائق – بافتراض أنها حقائق– ذات قيمة عملية practical disvalue. **(Pritchard, 2021,pp5516-5517)** بينما ترتب على هذه الحقائق احتمالية اعتبار الحقائق البسيطة وسيلة جوهرية في تقييم الحقائق الغائية الهامة، كما أنها تسمح بإمكانية وجود عدد لا نهائي من الحقائق البسيطة والتي قد يتفق الجميع على أنها ذات قيمة كبيرة، وبناءً عليه قد يوجد أكثر من قيمة إبستمولوجية للحقيقة.**(Pritchard, 2021,p5517ph2)**

هكذا، تعد مشكلة الحقائق التافهة بمثابة الصعوبة الأولى في اتجاه واحدية القيمة الإبستمولوجية. الأمر الذي دفع بريتشارد للمطالبة بتوسيع حدود هذا الاتجاه حتى يطوق برؤى أخرى للقيمة الإبستمولوجية. فمثلاً، يعد افتراض أن المعرفة قيمة إبستمولوجية جوهرية بدلاً من الحقيقة –دافعاً للعامل نحو البحث عن واحدية القيمة

الإبستمولوجية للمعرفة EVKM، والتي يمثلها وليامسون. في حين، يقرر بريتشارد أن العامل سيواجه نفس المشكلة عندما يتساءل عن سبب اهتمامه بما يعرفه من حقيقة هامة أم حقيقة تافهة، وفى الواقع لا يجب أن ينشغل بالتمييز بينهما، ومن ثم لا تكون هذه المشكلة ذات طابع فريد في EVTM. **(Pritchard, 2021,pp5517-5518)**

في حين، تتمثل الصعوبة الثانية التي تواجه واحدية القيمة الإبستمولوجية فيما يسمى بمشكلة الاستغراق حيث يتضح أن الهدف الحقيقي هنا ليس الموثوقية (موثوقية التبرير) كمفهوم للقيمة الإبستمولوجية إلى الحد الذي يجعل الموثوقية ترتبط بواحدية القيمة الإبستمولوجية للاعتقاد الحقيقي EVTM. **(Pritchard, 2021,p5518ph2)** ففي مشكلة – لا يحتاج الاعتقاد الحقيقي ذاته لإضافة أية قيمة له مثل التبرير ليصبح ذات قيمة أداتية.

ثانياً– نقد الاستغراق*:

أ– طبيعة الاستغراق في حالات الاعتقاد:

يتضح – مما سبق ذكره– إمكانية تحديد مفهوم الاستغراق في مدى تضمن القيمة الإبستمولوجية، الأمر الذي يرتبط بفكرتين، وهما: تحديد مفهوم القيمة الإبستمولوجية، وتحديد وعاء القيمة الإبستمولوجية. وبالتالي ، يجب أن يكون لدى الشخص مفهوماً محدداً للقيمة الإبستمولوجية حتى يعالج مشكلة الاستغراق. فمن جانب، يحدد الفيلسوف القيمة في مقدمة كتابه:" طبيعة المعرفة وقيمتها: ثلاث تحقيقات" أن القضية الأساسية للقيمة ليست في تقرير أن المعرفة أفضل من الجهل،

* **نقد الاستغراق swamping:** تعنى الباحثة بفكرة:" نقد الاستغراق" تحديد شروط الاستغراق وطبيعته. وبالتالي، آثرت الباحثة بعد نقاش مع المشرفين ترجمة كلمة swamping بأنها استغراق بناءً على دراسة مختلف معانيها بالمعاجم والقواميس اللغوية العلمية المتخصصة، والاستغراق - هنا- ليس استغراقاً منطقياً خالصاً، مثلما يوجد في المنطق الأرسطي، ولكنه بالمعنى المستخدم في المنطق الإنساني في فلسفة العقل. فالاستغراق يعنى البحث عن حقيقة وجود القيمة في حالات المعرفة.

ولكن أن المعرفة أفضل من الاعتقاد الحقيقي." **(Pritchard and Haddock and other,2010,pV)** فالمعرفة تتطلع إلى الحقيقة، ولا يمكن قبول هذه الحقيقة إن لم تكون قائمة على حدسي القدرة واللا–حظ وذلك وفقاً لنظرية بريتشارد في المعرفة إبستمولوجيا قدرة اللا–حظ.

حيث تهتم مشكلة الاستغراق swamping problem – وفقاً لبريتشارد– بما إذا كانت المعرفة أكثر قيمة من مجرد اعتقاد حقيقي من وجهة نظر إبستمولوجية. حيث تثير مشكلة الاستغراق مشكلة حول تحديد مفهوم معين لما يتم اعتباره قيمة إبستمولوجية، فمن غير الواضح أن المعرفة يمكن أن تكون أفضل معرفياً من مجرد اعتقاد حقيقي. في حين، لا تتطلب مشكلة القيمة الأولية نوع خاص من القيمة الإبستمولوجية تمتلكها المعرفة ويفتقرها الاعتقاد الحقيقي. **(Pritchard, 2016, p114ph1)**

وبالتالي، تدور الصعوبة التي تطرحها مشكلة الاستغراق –كما يذكر بريتشارد– حول كيفية فهم المعرفة بوصفها أكثر قيمة من الاعتقاد الحقيقي خالص لأنها تتضمن أساساً إبستمولوجياً epistemic standing يخدم أهدف معرفية بشكل أفضل، والهدف المعرفي الخاص بالاعتقاد الحقيقي. مما يعني تحديد مفهوم القيمة في كونها إبستمولوجية سواء في المعرفة أو في الاعتقاد الحقيقي، إلا أنه – في الواقع– ستظل مشكلة – تقرير وجود قيمة إبستمولوجية في المعرفة أكثر من الحالة الأخرى قائمة."**(Pritchard and Haddock and other,2010,pp10–11)**

من ثم، يعتقد بريتشارد–إذن– باستمرارية النزاع المعرفي بين فلاسفة المعرفة والاعتقاد بالرغم من محاولات البعض لإدخال الاعتقاد في نطاق المعرفة، وهي المحاولة التي يصفها بريتشارد بأنها قد تكون غير مجدية. حيث يقرر بعض الفلاسفة عملية الانتقال من الاعتقاد الحقيقي إلى الاعتقاد المبرر عن طريق إضافة القيمة العملية إلى الاعتقاد الحقيقي، هي عملية انتقال إلى حالة المعرفة. وفي هذه الحالة

يكون الاعتقاد المبرر–كما يرى هؤلاء– أكثر قيمة من الاعتقاد الحقيقي بل أيضا أكثر استقراراً من الاعتقاد الحقيقي، الأمر الذي يفسر استخدامهم للأساس الإبستمولوجي بوصفه منتجاً لقيمة عملية والتي يفتقرها الاعتقاد الحقيقي من أجل الرد على مشكلة الاستغراق. ومن ثم، يؤثر غموض مفهوم القيمة الإبستمولوجية على ملاحظة الاختلاف بين مشكلة القيمة الأولية ومشكلة الاستغراق.

من جانب آخر، يحاول بريتشارد إيضاح مفهوم القيمة الإبستمولوجية وعلاقتها بالمعرفة والاعتقاد عن طريق اتجاهه نحو تحديد الاختلاف بين القيمة الأولية والاستغراق. وفي هذه الحالة، يؤكد الفيلسوف على ما يلي:

1– تعد عملية تشكيل الاعتقاد مقبولة بالنظر إلى طرق تكوين هذه الاعتقادات.

2– تكون طرق تشكيل الاعتقادات أفضل كلما كانت عملية.

3– الاعتقادات ذات الطرق المقبولة هي الأقرب إلى المعرفة.

4– تميز الاعتقادات المقبولة عن الأخرى الخالصة.

5– تتحدد القيمة الأولية في الاعتقاد في ذاته دون النظر إلى طرق قبوله.

6– وبالتالي تتحدد مشكلة الاستغراق في بحث احتمالية وجود القيمة في حالات الاعتقاد أو المعرفة أو في طريق الحصول عليهما.

يوضح بريتشارد ادعاءاته السابقة عن طريق مثال القهوة. فمثلاً، لو يواجه العامل اعتقادين حقيقين متماثلين بحيث تم تشكيل أحدهما بشكل مقبول والأخر لا. فلا ينبغي أن يحدث ذلك فارقاً لنا. حيث يوضح مثال القهوة الذي يذكره بريتشارد أن أية قيمة –يتم منحها لأي كوب قهوة من خلال كونه مصنوعاً من آلة صنع قهوة مقبولة، تكون هذه القيمة مستغرقة من خلال القيمة الممنوحة للقهوة في حدود كونها كوب من القهوة الجيد، فبمجرد حصول الشخص على كوب من القهوة مذاقه رائع، فإنه لن يهتم بطرق إنتاجها، ولن يكون لهذه الطرق أي تأثير على تفضيلاته حتى لو تم إخبار أحدهم بأن واحداً من أكواب القهوة المتماثلة الكبيرة قد تم إنتاجه بواسطة آلة

مقبولة، لأن صنع قهوة جيدة بواسطة آلة صنع مقبولة –لا يساهم في إضافة أية قيمة لها. مما يعني ارتباط القيمة بالاعتقاد الحقيقي ذاته –بوصفه أمر جيد– دون الاهتمام بطرق الحصول عليه. وفي نفس الوقت، يكون من الأفضل لدي العامل وجود اعتقاد حقيقي مقبول أكثر من اعتقاد حقيقي فقط. وفى هذه الحالة لو يكون الاعتقاد الحقيقي المقبول هو معرفة، فلا يزال هذا المعنى أقوى حيث أن امتلاك الشخص للمعرفة أفضل من امتلاكه اعتقاداً حقيقياً. **(Pritchard ,2016,p114)**

وهكذا، يتضح من المثال السابق ما يذهب إليه بريتشارد من تقديم تصور عام للقيمة، بحيث يسمح هذا التصور بوجود القيمة الإبستمولوجية في كل الحالات. فالقيمة الإبستمولوجية– توجد في حالات الاعتقاد، إما في الاعتقاد ذاته بناءً على حكم الشخص، أو في طرق إنتاج الاعتقاد أو المعرفة. ففي الأولى، تكون القيمة جوهرية. وفي الثانية، تكون القيمة الإبستمولوجية أداتية. وتكون القيمة ممنوحة للحالة المعرفية في ذاتها، وفي حدودها الخاصة بوصفها جوهرية، في حين تكون القيمة ممنوحة بالإضافة بوصفها أداتية. ومن ثم في الحالات التي تكون فيها القيم الأخرى further good موجوده بالفعل، فلا يوجد قيم أخرى ممنوحة من خلال وجود خاصية ذات قيمة بشكل أداتي. **(Pritchard and Haddock and other,2010,pp9-10)** يتضح الأمر السابق في إضافة قيمة مثل التبرير إلى اعتقاد حقيقي ما، لأن التبرير– في هذه الحالة– يكون ذو قيمة بوصفه وسيلة إلى الاعتقاد الحقيقي، وبناءً عليه يتم اعتبار الاعتقاد ذات قيمة أيضاً بسبب القيمة الممنوحة له؛ بمعنى كونه مبرراً. الأمر الذي يفسر ما يذهب إليه بريتشارد بقوله:" لا تعد المشكلة خاصة بالموثوقية* reliabilism، ولكنها تنطبق على أية رؤية تعالج القيمة الخاصة

---

* **الموثوقية reliabilism :** ما يجعل الاعتقاد مبرراً في نظرية المعرفة التقليدية، كونه مسألة تتعلق بعقلانية المُعتَقِد ومسؤوليته يجب أن تقع ضمن إدراكه المعرفي؛ بمعنى أنه لكي يكون الاعتقاد مبرراً، يجب على المُعتَقِد أن يكون على دراية بما يجعله مبرراً. ويعد هذا المفهوم الداخلي internalist المقيد له أثر شكي في استبعاد العديد من الاعتقادات التي تبدو بديهية مبررة. فتعد

بالأساس الإبستمولوجي بوصفها قيمة أداتيه instrumental value بالنسبة إلى الفائدة الخاصة بالاعتقاد الحقيقي الخالص فقط." **(Pritchard and Haddock and other,2010,p10ph3)** يقع الاختلاف بين المعرفة والاعتقاد الحقيقي– إذن– عندما يتشكل في الأولى اعتقاد حقيقي بطريقة مقبولة معرفياً، في حين يمثل الثاني اعتقاد حقيقي تم اكتسابه بطريقة غير كافية معرفياً.

لا يفهم من الادعاءات السابقة – كما ترى الباحثة– عدم فعالية الموثوقية في فلسفة بريتشارد، وبخاصة أن القدرة على التطبيق إنما تقرق بين الاعتقادات الحقيقية والاعتقادات الزائفة. وهنا يفرق الفيلسوف بين نوعين من الموثوقية، وهما: موثوقية بسيطة، وموثوقية مركبة. فالأولى تتعلق بالحواس الإنسانية بوصفها طرقاً بسيطة لاكتساب المعرفة أو الاعتقاد، وترتبط الثانية بالمهارات المعرفية والقدرات الإدراكية للإنسان، يقول بريتشارد:" تعد المعرفة مجرد اعتقاد حقيقي يتم التوصل إليه بطريقة موثوق بها، وأما الشكل الأكثر تعقيداً للموثوقية كما في بعض أشكال إبستمولوجيا المهارة – تتضمن المعرفة اعتقاد حقيقي يتجسد من خلال نشاط المهارات المعرفية والقدرات الإدراكية للإنسان، وكلاهما يمثل نوعين من الخارجية المعرفية. **(بريتشارد، 2013، ص 284-285)**

الموثوقية شكل من أشكال المذهب الخارجي externalism، تري أنه يمكن تبرير الاعتقاد إذا تم تشكيله كنتيجة لعملية موثوقة، حتى لو يكون المُعتَقِد غير واعي لما يجعله مبرراً. تفرض رؤى مختلفة للموثوقية قيوداً مختلفة مصممة لتلبية اعتراضات داخلية معينة، على سبيل المثال، لا يمكن للموثوقية أن تمنع السلوك المعرفي غير العقلاني وغير المسؤول دون اقحام lapsing المذهب الداخلي، وتشرح بطرق مختلفة معيار الموثوقية العملي، والذي ربما ينطوي على عوامل تفسيرية وكذلك عوامل إحصائية.

(راجع:

(Bach, Kent (2005):reliabilism, In Ted Honderich (ed.)(2005),The Oxford Companion philosophy. 2nded ,oxford :oxford university press. P 801.)

يتضح– هنا– كيف يختلف بريتشارد عن وليامسون. حيث يرى الأخير أن المعرفة هي الدليل الواقعي، وهو ما يشكل جوهر المذهب الخارجي/ الواقعي. في حين، يجمع المذهب الخارجي عند بريتشارد بين حالة المعرفة والاعتقاد الحقيقي مع اختلاف درجة القيمة الإبستمولوجية بينهما، وبناءً عليه لا يبحث الاستغراق –كما يذهب بريتشارد– عن قيمة بسيطة للمعرفة greater value simpliciter على الاعتقاد الحقيقي، ولكنه يبحث عن قيمة إبستمولوجية أكبر للمعرفة. **(Pritchard and Haddock and other,2010,p10ph4)**

وهكذا، ترتبط حجة الاستغراق بالقيمة الإبستمولوجية وبشكل خاص عندما تتعلق بالقيم الإبستمولوجية epistemic goods، الأمر الذي يفسر –وفقاً لبريتشارد – ضرورة تحديد ماهية القيمة الإبستمولوجية وتحدياتها challenge فيقول:" من أجل صياغة أطروحة القيمة ، فنحتاج –أولاً– إلى عرض أوجه الاختلاف بين القيم الإبستمولوجية الجوهرية fundamental goods والعرضية non–fundamental goods، حيث تشير الأولى إلى أية قيمة إبستمولوجية –لا تكون قيمتها في بعض الأحيان أداتيه بالنسبة إلى أية قيمة إبستمولوجية أخرى. وبالتالي تكون مثل هذه القيمة الإبستمولوجية ذات قيمة إبستمولوجية في حدودها الخاصة، وتشير الثانية إلى أية قيمة –لا تكون قيمة إبستمولوجية جوهرية؛ فتعد أية قيمة قيمتها الإبستمولوجية قيمة أداتية دائماً بالنسبة إلى أية قيمة إبستمولوجية أخرى. وبالتالي، لا تعد ذات قيمة إبستمولوجية في حدودها الخاصة." **(Pritchard and Haddock and other,2010,p11ph3)**

وفي نفس الوقت، يؤكد بريتشارد على عدم وجود علاقة ضرورية بين القيمة الجوهرية والقيمة الغائية حيث يمكن أن تكون الغاية الإبستمولوجية الجوهرية بمثابة نهاية terminus التراجع الأداتي للقيمة الإبستمولوجية، ويتوافق ذلك بشكل تام مع الغاية وليس مع كونها ذات قيمة غائية أبسط. وبالتالي، يمكن أن تكون القيمة

الخاصة بالغاية الإبستمولوجية الجوهرية قيمة أداتية بالنسبة إلى بعض الغايات غير الإبستمولوجية الأخرى non–epistemic goods (الغايات العملية practical goods)" **(Pritchard and Haddock and other,2010,p12ph3)** مما يعني إمكانية وجود ارتباط بين كون الشيء ذات قيمة جوهرية إبستمولوجية وكونه ذات قيمة أداتية عندما يتعلق ببعض القيم العملية. إذن، قد يكون الاعتقاد الحقيقي ذو قيمة جوهرية، ولكن لا يكون ذو قيمة أداتية مثل الاعتقاد الحقيقي المبرر، في حين لا يمثل قيمة غائية في حد ذاته، ولكن يعد ذات قيمة أداتية بالمقارنة ببعض القيم غير الإبستمولوجية.

يوجد اختلاف آخر لدى بريتشارد، وبخاصة أن القيم الإبستمولوجية الجوهرية إنما لا يترتب عليها قيم إبستمولوجية غائية. **(Pritchard and Haddock and other,2010,p12ph4)** وبالتالي لا يمكن أن تكون كل القيم الإبستمولوجية الجوهرية قيم غائية ولكن يجوز للقيم الإبستمولوجية الغائية أن تكون قيماً إبستمولوجية جوهرية، مما يترتب عليه إمكانية اعتبار القيم الغائية قيماً إبستمولوجية غير أداتية.

يتضح للباحثة –مما سبق ذكره– وهو ما يوضحه شكل (1) كيف يفرق الفيلسوف بين نوعين من القيم، وهما : القيمة الإبستمولوجية والتي بدورها تنقسم إلى إبستمولوجية جوهرية، مثل القيمة الغائية، وإبستمولوجية غير جوهرية مثل القيمة الأداتيه، والقيمة غير الإبستمولوجية والتي يمكن أن يندرج تحتها القيم الأداتيه. وهنا، تتحقق القيمة الغائية لشيء ما عندما يكون هذا الشيء ذو قيمة في ذاته "في طبيعته". وبالتالي، تكون القيمة المرتبطة بالطبيعة غائية دائماً. في حين، لا ترتبط القيمة الجوهرية بطبيعة الشيء من جانب، الأمر الذي يفسر أنها ذات قيمة أحياناً، ومن جانب أخر، تكون القيمة جوهرية عندما لا تكون أداتية "المصطلح" وفى هذه الحالة، تعد القيمة الجوهرية نفياً للقيمة الأداتية' مما لا يسمح بإمكانية ارتباط القيمتين معاً : الجوهرية والأداتية . وأما القيمة الأداتيه فهي ترتبط دائما بالاستخدام.

ومن ثم، تعد كل القيم الغائية أداتية ولكن بعض القيم الأداتية فقط يمكن أن تتحول إلى غائية. ويقسم بريتشارد القيمة وفقاً إلى الشكل التالي:

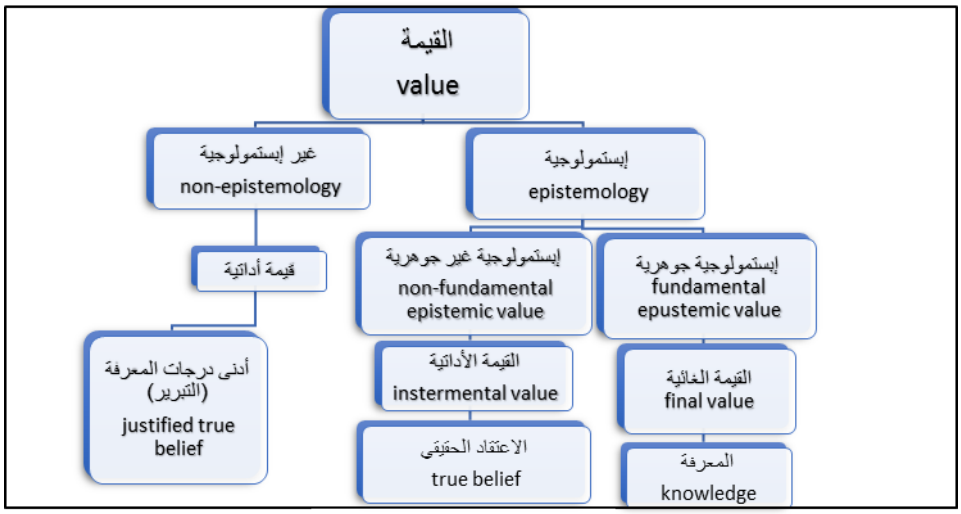

(شكل–1)

وهكذا، قد تكون القيمة الإبستمولوجية –وفقاً لبريتشارد– أحياناً ذات قيمة إبستمولوجية جوهرية غير أداتية حتى يمكن وصفها في ضوء علاقتها بالقيمة الغائية دون حاجتها إلى أن تكون غائية، وبناءً على ذلك يكون للمعرفة أحياناً قيمة غائية فقط دون الارتباط بطبيعة المعرفة حتى تكون ذات قيمة. وبهذه الطريقة– وعلى الرغم من ضعف هذا الافتراض– تبقى قيمة المعرفة بوصفها قيمة معرفية جوهرية. **(Pritchard and Haddock and other,2010,p13ph2)**

ب– معالجة بريتشارد للاستغراق:

تطرح القيمة الإبستمولوجية الجوهرية –وفقاً لبريتشارد– مسألة هامة وهي واحدية القيمة الإبستمولوجية epistemic value monism بوصفها تمثل إحدى أهم القضايا التي تناقشها مشكلة الاستغراق، والتي تعتبر الاعتقاد الحقيقي قيمة إبستمولوجية جوهرية epistemic value T–monism فيقول:" تعد الفكرة التي

تقف خلف واحدية القيمة الإبستمولوجية للاعتقاد الحقيقي هي وجود قيمة إبستمولوجية جوهرية (وهذا الجزء متمثل في الواحدية) وهذه القيمة هي اعتقاد حقيقي (وهذا الجزء متمثل في T). ووفقاً لذلك، تعد القيمة الإبستمولوجية لكل القيم الإبستمولوجية الأخرى قيمة أداتية بالنسبة إلى هذه القيمة الإبستمولوجية." (**Pritchard and Haddock and other,2010,p14ph1**) الأمر الذي يفسر، اعتبار التبرير لدى بريتشارد كونه ذات قيمة أداتية بوصفه يمثل أهمية للاعتقاد الحقيقي، ولكنه في حد ذاته لا يمثل قيمة إبستمولوجية وهو ما يبرر الاختلاف بين قيمة التبرير وقيمة الاعتقاد الحقيقي.

في نفس الوقت، يرى بريتشارد كيف ينشأ عن تقرير مثل تلك الأطروحة عدد من المشكلات التي يغفل عنها الكثير من الإبستمولوجيين، مثلما يقرر البعض منهم القيمة الإبستمولوجية المطلقة ultimate epistemic good بوصفها قيمة خاصة بالاعتقاد الحقيقي، وحينها سيكون من الضروري فهم كل القيم الإبستمولوجية الأخرى في حدود هذه القيمة المطلقة، الأمر الذي قد يفسر اعتبار القيمة الإبستمولوجية المطلقة سبباً رئيساً في جعل بعض الإبستمولوجيين –يتبنون أطروحة واحدية القيمة الإبستمولوجية الجوهرية للاعتقاد الحقيقي. (**Pritchard and Haddock and other,2010,p14ph2**)

من ثم، يقدم بريتشارد سببين في طرح مشكلة الاستغراق، وهما: أولا، ارتباط القيمة الإبستمولوجية بأسس إبستمولوجية، مثل الموثوقية، والتبرير، ...إلخ. وبناءً عليه تكون القيمة إبستمولوجية أداتية فقط بالنسبة إلى قيمة الاعتقاد الحقيقي. ثانياً– نقد حجة الاستغراق تشكل نقداً قوياًa decisive strike للقيمة الإبستمولوجية الأكبر للمعرفة أكثر من الاعتقاد الحقيقي، حيث تفترض حجة الاستغراق أن القيمة المضافة –لا يمكن إنتاجها generate بأي طريقة أخرى، وبالتالي يكون مفهوم القيمة الإبستمولوجية –بالبداهة– في القضية هو مفهوم احادي monistic متعلق بقيمة

الاعتقاد الحقيقي. **(Pritchard and Haddock and other,2010,p14ph3)** ومن ثم، لا يمكن اعتبار المعرفة أكثر قيمة من الاعتقاد الحقيقي.

وهكذا، تعتمد حجة الاستغراق– كما يذكر بريتشارد– على ثلاثة ادعاءات متضاربة، وهي:

1– تعد القيمة الإبستمولوجية الممنوحة للاعتقاد–من خلال ذلك الاعتقاد الحاصل على خاصية إبستمولوجية– قيمة إبستمولوجية أداتيه بالنسبة إلى القيمة/ الغاية الإبستمولوجية الأخرى للاعتقاد الحقيقي.

2– لو أن قيمة x –تمثل قيمة أداتية فقط بالنسبة إلى أية قيمة/ غاية أخرى، وتعد هذه القيمة حاضرة بالفعل، إذن لا يمكن أن تمنح x أية قيمة إضافية.

3– المعرفة بأن p هي أحياناً أكثر قيمة معرفية من الاعتقاد الحقيقي بـ p.
(Pritchard and Haddock and other,2010,p15)

يذهب بريتشارد إلى قيام الادعاء الأول على افتراض واحدية القيمة الإبستمولوجية للاعتقاد الحقيقي، ويعتقد أيضاً بأن الادعاء الثاني إنما يجسد الأطروحة العامة للقيمة، ويقرر بريتشارد قيام الادعاء الثالث على افتراض وجود أساس إبستمولوجي هو أكثر قيمة من الاعتقاد الحقيقي. وبالتالي يعد كل من (1)،(2)،(3) متضاربة معاً لأن وجود الادعاء الأول والثاني إنما يتطلبا كذب الادعاء الثالث. وبالتالي، لو قبلنا كلاً من الادعاء الأول والثاني فنحن ملتزمون برفض الادعاء الثالث. وبافتراض أن تكون هذه الادعاءات الثلاثة متضاربة، فيترتب عليه رفض الشخص لأحد الادعاءات التي تشكل هذا الثالوث." **(Pritchard and Haddock and other,2010,p15ph3)**

إذن، يتضح الاختلاف بين كلاٍ من مشكلة القيمة الأولية ومشكلة الاستغراق. حيث تدور الأولى حو الكيفية التي يمكن للمعرفة أن تكون أكثر قيمة من الاعتقاد

الحقيقي، في حين تشير الأخيرة إلى تركيز العامل بشكل خاص جداً على القيمة الإبستمولوجية والتي لا يمكن اعتبارها بديلاً للقيمة الأولية.

وفى مقابل الادعاءات الثلاثة –سابقة الذكر–لحجة الاستغراق ، يقدم بريتشارد ثلاثة ردود على مشكلة الاستغراق موضحاً الأساس الذي يقوم عليه الرد والأسباب التي دفعت الإبستمولوجيين لتأييده، ويضع أحياناً نموذجاً من الفلاسفة المؤيدين لإحدى الأطروحات. وتمثل هذه الردود كالتالي: الرد العملي practical response، والرد الواحدي Monistic ويمثله تيموثي وليامسون، والرد التعددي Pluralist ويمثله كفانفيج** Jonathan L. Kvanvig (1954–).

1– الرد العملي على مشكلة الاستغراق:

يعتقد بريتشارد أنه يمكن الرد على مشكلة الاستغراق من خلال رفض الادعاء(2) عن طريق دحض الادعاء (2)، والادعاء(3). فمن جانب، يرفض بريتشارد الادعاء(3) عن طريق: أولاً– إنكار الادعاء، ثانياً– تقرير صحة الادعاء. ففي الادعاء(3) الذي يقرر المطالبة بقيمة عملية أكبر للمعرفة تفوق الاعتقاد الحقيقي ، يتضح أن هذا الادعاء لن يشارك بقيمته في مشكلة الاستغراق حيث تتعلق

---

* **جوناثان كفانفيج Jonathan L. Kvanvig:** هو أستاذ الفلسفة في جامعة واشنطن ، سانت لويس Washington University, St. Louis، حاليا، وقد كان أستاذاً متميزاً للفلسفة في جامعة بايلورBaylor وأيضا أستاذاً سابقاً في جامعة ميسوري Missouri ، وجامعة تكساس إيه أند إم Texas A&M، وتتركز اهتماماته البحثية في مجال الميتافيزيقيا، والإبستمولوجيا، وفلسفة الدين، وفلسفة المنطق واللغة، ويعد محرراً رئيساً لسلسلة دراسات أكسفورد في فلسفة الدين. ومن أهم مؤلفاته: "فضيلة إنقاذ الإيمان" Virtue of Saving Faith The (2022)، " رسم الإله: نهج ميتاثيولوجي" *Depicting Deity: A Metatheological Approach* (2021)، "الإيمان والتواضع" faith and humility (2021)، "التناقض المعرفي" " The Knowability paradox (2006) ، "قيمة المعرفة السعي لعملية الفهم" (2003).

(راجع:

(Pritchard, Duncan and Bernecker ,Sven (eds.)(2011): The Routledge Companion to Epistemology, 1st ed, UK: Routledge, p xix.)

هذه المسألة على وجه التحديد بالقيمة الإبستمولوجية فيقول:" يعد رفض الادعاء(3) مفضلاً لدى مؤيدي الرد العملي على مشكلة الاستغراق، فلو يرغب الشخص بالرد على مشكلة الاستغراق من خلال إنكار الادعاء(3)، فربما يستخدم هذا الادعاء بوصفه جزءاً من سيناريو تحليلي diagnostic story حول السبب الذي يدفعنا نحو افتراض أن الادعاء(3) يكون صحيحاً. ومن ثم، تميل القيمة العملية الأكبر للمعرفة التي تفوق الاعتقاد الحقيقي –أية قيمة غير إبستمولوجية، وبالتالي لا يمكن أن تكون مستغرقة من خلال قيمة الاعتقاد الحقيقي– نحو الفكرة الخاصة بأن اعتقادنا البديهي our initial conviction بأن الادعاء(3) يكون صحيحاً. **(Pritchard and Haddock and other,2010,p16ph3)**

وبالتالي يعتمد هذا الاتجاه على توضيح الفارق بين القيمة العملية والقيمة الإبستمولوجية، وإثبات أن المعرفة ذات قيمة عملية أكبر للمعرفة، وهي قيمة –تفوق الاعتقاد الحقيقي، ومن ثم لا يوجد مشكلة من إنكار الادعاء(3)، كما يرى أيضا وجود ميزة في ذلك الاتجاه فيقول:" يوجد ميزة رئيسه لهذا الاتجاه ، وهي أنه عن طريق إنكار الادعاء(3) فيتم حل مشكلة الاستغراق بشكل نهائي، وبالتالي يكون الشخص حراً في تأكيده على واحدية القيمة الإبستمولوجية الجوهرية للاعتقاد الحقيقي.**(Pritchard and Haddock and other,2010,p17ph1)**

ومن ثم، يحصل العامل– وفقاً لبريتشارد– على الرد العملي على مشكلة الاستغراق فيقول:" لو تركز هذه المشكلة بالفعل وبشكل خاص على القيمة الإبستمولوجية، فإن ذلك في حد ذاته من شأنه أن يحد undermine من قبولها العقلي plausibility، فطالما أن المعرفة– عملياً– أكثر قيمة من الاعتقاد الحقيقي ، فإنه من غير المقبول تقرير أن المعرفة –إبستمولوجياً– ليست أكثر قيمة من الاعتقاد الحقيقي الخالص." **(Pritchard and Haddock and other,2010,p17ph2)** مما يعني اتجاه فلاسفة الرد العملي نحو الاعتقاد بأن المعرفة لديها قيمة إبستمولوجية

أكبر من الاعتقاد الحقيقي وذلك بسبب الخلط بين القيمة العملية والقيمة الإبستمولوجية، الأمر الذي يفسر الميل نحو الاعتقاد بأن المعرفة لديها قيمة غائية من خلال إعادة تجسد القيمة العملية التي تمتلكها. **(Pritchard and Haddock and other,2010,p18ph2)**

في حين، يرى بريتشارد لكى تكون وجهة نظر مؤيدي هذا الاتجاه معقولة عليهم أن يقوموا بالرد على مشكلة القيمة الأولية، وتقديم سيناريو تحليلي للاعتقاد بما وراء صحة الادعاء(3). **(Pritchard and Haddock and other,2010,p17ph4)**

من جانب آخر، يدعو بريتشارد مؤيدي الرد العملي إلى عدم تناول مشكلة الثالثة للقيمة بوصفها مشكلة زائفة، ويستتبع ذلك اعتبارهم المعرفة تفتقر إلى القيمة الغائية، وبالتالي يجب رفض البديهيات التي أدت إلى المشكلة الثالثة للقيمة. **(Pritchard and Haddock and other,2010,pp17-18)**

في حين، يكون الطريق لإنكار الادعاء (1) فهو قبول الادعاءين (2)،(3) والذي سيؤديان إلى إنكار الادعاء (1). **(Pritchard and Haddock and other,2010,p18ph3)**... حيث يقرر بريتشارد–هنا– وجود طريقين مختلفين لإنكار الادعاء(1)، وهما: أولاً: رفض واحدية القيمة الإبستمولوجية الجوهرية للاعتقاد الحقيقي، وأن إنكار هذه الأطروحة لا يجعل الشخص يقبل التعددية الإبستمولوجية. ثانياً– الاتجاه نحو تقرير واحدية القيمة الإبستمولوجية للمعرفة epistemic value K– monism مثلما يوجد لدى وليامسون **(Pritchard and Haddock and other,2010,p18ph4)**

2– موقف بريتشارد من تيموثي وليامسون:

يقرر وليامسون أن أي اعتقاد –لا يشكل معرفة إنما يكون اعتقاداً ناقصاً، كما أن تحليل المعرفة بوصفها اعتقاداً حقيقياً مبرراً إنما يفقدها الكثير من قوتها على

التفسير وبشكل خالص، لو يفهم الشخص التبرير عن طريق الإشارة إلى المعرفة. **(Williamson,2007,p182ph2)**

ومن ثم، يدعي وليامسون – كما يذكر بريتشارد– ما يسميه بالمعرفة أولاً knowledge first بشكل إبستمولوجي. حيث يؤيد وليامسون واحدية القيمة الإبستمولوجية الجوهرية للمعرفة؛ فلا يوجد سوى قيمة إبستمولوجية –تتمثل في المعرفة التي تعني أن القيمة الخاصة بكل القيم الإبستمولوجية الأخرى يمكن أن تُفهم في حدود قيم أداتية بالنسبة إلى هذه القيمة الإبستمولوجية. **(Pritchard and Haddock and other,2010,pp18-19)**

مما يفسر محاولات معالجة التبرير عن طريق المعرفة اعتماداً في ذلك على قول وليامسون بالمعرفة أولاً. فيحدد بول سيلفا* Paul Silva، على سبيل المثال، أحد أسباب تقرير القول بالمعرفة أولاً هو ما يدعيه وليامسون بأن K=E، المعرفة هي الدليل ويحدد سيلفا هذه الأسباب على النحو التالي:

أولاً– يعد الدليل الذي لدى الشخص هو فقط ما يعرفه فقط، وبناءً عليه فإن فهم التبرير في حدود الدليل يترتب عليه ضرورة فهم التبرير في حدود المعرفة.

ثانياً– يتعلق السبب الثاني بالتأملات في معيارية الاعتقاد. حيث يرى وليامسون لو يكون التبرير معياراً جوهرياً إبستمولوجياً للاعتقاد، وأن الاعتقاد – يشكل المعرفة، إذن يجب فهم التبرير في حدود المعرفة أيضاً، ولكن بشرط أن يكون هذا الاعتقاد جيداً.

* **بول سيلفا Paul Silva:** هو أستاذ الفلسفة في جامعة كولونيا Cologne في ألمانيا. تتركز اهتماماته البحثية في مجال نظريات المعرفة والاعتقاد والعقلانية. له العديد من الكتب والمقالات ومنها: "التبرير الغرضي والافتراضي" (2022)، و "عملية المعرفة غير المعتقده" (2019)، و" معرفة كيفية وضع المعرفة أولاً في نظرية التبرير" (2017).
(راجع:(https://paulsilvajr.com/))

ثالثا– يأتي السبب الثالث من العلاقة التصورية بين المعرفة والتبرير على أساس أن استيعاب مفهوم التبرير المعرفي إنما يعتمد على فهمنا المسبق للمعرفة.

رابعاً– يفسر عدم تناسق المعرفة عدم تناسق التبرير، ويمكن أن يظهر ذلك بوضوح في مثال اليانصيب؛ فلا يمكن للشخص أن يكون لديه مبرر لاعتقاده بأن لديه يانصيب خاسر بالاعتماد على الأدلة الإحصائية فقط، ولكن يمكن له ذلك بالاعتماد على تقرير في الجريدة منشور والذي يمكن له أن يفسر هذا التناقض هي المعرفة.

خامساً– يفسر القول بالمعرفة أولاً الادعاء بلا معقولية الموريين، فلامعقولية – تنطوي على الاعتقاد بأنP في مقابل أن الشخص لا يعرف P. حيث تمنع بعض التفسيرات اللا–عقلانية الخاصة بهذه المجموعة من الاعتقادات والخاصة بنظرية التبرير، والتي تخبرنا بالسبب وراء كون الاعتقاد مبرراً أو غير مبرراً.

سادساً– تفسر المعرفة عندما تأتي أولاً العلاقة الوثيقة بين التبرير والمعرفة. فالمعرفة بأن p أو كون الشخص في موضع ليعرف p إنما يستلزم أن يمتلك الشخص تبريراً للاعتقاد بـ p. **(Silva, 2020,pp1–3.)**

وهكذا، يقرر وليامسون – وفقاً لبريتشارد– واحدية القيمة الإبستمولوجية الجوهرية للمعرفة بناءً على اعتبار المعرفة أكثر قيمة من الاعتقاد الحقيقي لأنها تعد قيمة إبستمولوجية جوهرية –لا تشبه الاعتقاد الحقيقي، وهو ما يبرر عدم وجود سبب لقبول الادعاء(1). ومن ثم، يطلق بريتشارد على ذلك النوع من الرد بـ" الرد الواحدي "monistic response **(Pritchard and Haddock and other,2010,p19ph2)**

. الأمر الذي يفسر، ربط بريتشارد بين واحدية القيمة الإبستمولوجية الجوهرية للمعرفة ومصطلح المعرفة أولاً بشكل جوهري. حيث تُعالج المعرفة بوصفها أولية بالنسبة إلى أية أسس إبستمولوجية أخرى.

وأخيراً، يضيف بريتشارد رد رؤية جديدة لموقف وليامسون، وهي: أولاً– مادامت المعرفة قيمة إبستمولوجية جوهرية، على أساس أنها ذات أساس أكبر للقيمة المعرفية عن القيمة المعرفية للأساس الذي تقوم عليه المعرفة الأدنى. ثانياً– ومادام الأساس الإبستمولوجي للقيمة المعرفية الأدنى غير موجوداً، إذن – ثالثاً– تكون القيمة الثانية محايدة neutralized لعدم وجود أساس إبستمولوجي أدنى للقيمة غير الإبستمولوجية. **(Pritchard and Haddock and other,2010,p19ph4)**

من ثم، يحتاج العامل – كما يذكر بريتشارد– إلى بذل مزيد من الجهد للرد على مشكلة القيمة الثالثة أكثر من الدفاع عن واحدية القيمة الإبستمولوجية الجوهرية للمعرفة بناءً على اعتبار كون المعرفة ذات قيمة غائية هو السبيل للرد على مشكلة القيمة الثالثة. بالإضافة إلى أنه لو لم تكن هذه الحجة مطروحة forthcoming، وبالتالي يجب على مؤيدي الرد الواحدي أن يفسر السبب لعدم الحاجة إلى الرد على مشكلة القيمة الثالثة.**(Pritchard and Haddock and other,2010,p20ph1)**

3– موقف بريتشارد من كفانفيج:

ينتقل بريتشارد إلى الموقف الثاني من رفض الادعاء(1) من خلال تقديم شكل مناسب لتعددية القيمة الإبستمولوجية فيقول:" لا يعد اختيار شكلاً خاصاً بتعددية القيمة الإبستمولوجية كافياً في حد ذاته لإنقاذ حدسنا بأن المعرفة أكثر قيمة إبستمولوجية من الاعتقاد الحقيقي الخالص بشكل معرفي." **(Pritchard and Haddock and other,2010,p20ph3)**

وبالتالي يشير الرد التعددي على مشكلة الاستغراق هو إنكار الادعاء(1) بحيث يحصل الادعاء(3) على الدعم الذي يتطلبه. فما يحتاجه الشخص هو شكل للتعددية القيمة الإبستمولوجية، والذي يمكن اعتباره سبباً لكون المعرفة أكبر قيمة إبستمولوجية أحياناً من الاعتقاد الحقيقي عن طريق استدعاء الحقيقية التي تقرر أن

المعرفة– بالإضافة إلى الاعتقاد الحقيقي– ذات قيمة إبستمولوجية جوهرية. **(Pritchard and Haddock and other,2010,p20ph4)**

يعد كفانفيج –كما يذكر بريتشارد– مثالاً واضحاً على أبرز المؤيدين لتعددية القيمة الإبستمولوجية. حيث يدعى كفانفيج وجود قيم إبستمولوجية جوهرية متعددة غير الاعتقاد الحقيقي، فتعد عملية الفهم understanding هي المثال الرئيس الذي يقدمه في هذا السياق، فهو لا يقدم القيمة الإبستمولوجية الخاصة به بوصفها وسيلة لإنقاذ الحدس بأن المعرفة أكثر قيمة (معرفياً) من الاعتقاد الحقيقي ، لأنه يستخدم حجة الاستغراق لإثبات حالة الخطأ في الاعتقاد بأن المعرفة –على وجه الخصوص– والتي تمثل أساساً إبستمولوجياً ذات قيمة على النقيض من عملية الفهم. وبالتالي يرد كفانفيج على الادعاءات المتضاربة الثلاثة بإنكاره كلاً من: (1)،(3). **(Pritchard and Haddock and other,2010,p21ph1)**

فمن ناحية، لا تعد عملية الفهم نوعا من المعرفة– وفقاً لكفانفيج– كما لم يكن من أجل رفض الادعاء(3)، بقدر ما تكون للرد على واحدية القيمة الإبستمولوجية. وهنا يتصور الفيلسوف عملية الفهم وعلاقتها بالمعرفة على أساس إمكانية وجود معرفة بالعلاقات الارتباطية للادعاء corresponding proposition عندما يكون لدى الشخص فهم للادعاءpropositional نفسه. ومن ناحية أخرى، لو يكون اعتقاد كفانفيج صحيحاً –كما يرى بريتشارد– فإنه يجب على كفانفيج أن يميل لقبول الادعاء(3) ، وبالتالي سوف تصبح المعرفة على الأقل في بعض الأحيان أكثر قيمة معرفية من الاعتقاد الحقيقي الخالص، حيث أنه في حالة التوافق هذه سيكون للاعتقاد الحقيقي المعروف قيمة أكبر من القيمة المعرفية للاعتقاد الحقيقي المقابل. **(Pritchard and Haddock and other,2010, p21ph2)**

من ناحية ثالثة، في هذه الحالة، توجد حالتان يثبتا أهمية الخاصية الإبستمولوجية للمعرفة. فمن أجل انكار الادعاء(1) وتقرير تعددية القيمة المعرفية،

إذن تكون المعرفة –أحياناً– أكثر قيمة من الاعتقاد الحقيقي الخالص بسبب القيمة الإبستمولوجية الجوهرية للخاصية المعرفية، مثل عملية الفهم، وإما أن تكون المعرفة –دائما– أكثر قيمة من الاعتقاد الحقيقي، وهنا تكون أيضا بسبب الخاصية الإبستمولوجية الحاضرة –دائما– عندما يمتلك الشخص المعرفة. الأمر الذي يفسر قول بريتشارد:" يعد كفانفيج محقاً في شيء ما عندما يعالج حجة الاستغراق بوصفها غير محددة بشكل جوهري لكلاً من: (1)،(3)" **(Pritchard and Haddock and other,2010,pp21-22)**

في حين، لو اتضح أن المعرفة – كما يعتقد بريتشارد– هي فقط أكبر قيمة إبستمولوجية من الاعتقاد الحقيقي الخالص بسبب القيمة الإبستمولوجية الأكبر لأى مكون ضروري للمعرفة، إذن سيهدد ذلك الدور الرئيس الذي تلعبه المعرفة في وضع النظرية المعرفية بالمثل تقريباً كما في الادعاء بأن المعرفة –لا تكون أبداً أكبر قيمة إبستمولوجية من الاعتقاد الحقيقي الخالص. **(Pritchard and Haddock and other,2010,p22ph2)**

مما يفسر كيف تكون للمعرفة هذه المرتبة المتميزة في ارتباطها بالخاصية الإبستمولوجية والتي من دونها لن تكون للمعرفة أية أهمية، وهو ما يبرز خطأ كفانفيج.

من ثم، يتضح اتجاه بريتشارد نحو الدفاع عن الادعاء (3)، وهو الادعاء الذي يكون قادراً على دعم حدسنا بالتركيز حول المعرفة أثناء مناقشة النظريات الإبستمولوجية، بالإضافة إلى القيمة الإبستمولوجية الجوهرية للاعتقاد الحقيقي. **(Pritchard and Haddock and other,2010,p22ph3)**

وفي هذه الحالة، تظهر مشكلتان، وهما: أولاً– لن يتم تحديد السبب في اعتبار المعرفة ذات قيمة إبستمولوجية جوهرية أكثر من كونها أساساً إبستمولوجياً – يكون أكثر قيمة إبستمولوجية من الاعتقاد الحقيقي–، عندما يتم منح الاعتقاد

الحقيقي قيمة إبستمولوجية جوهرية. ثانياً– لو اتضح أن القيمة الأكبر للمعرفة هي في النهاية أكبر قيمة أداتية غير إبستمولوجية، إذن لن يمتد الرد التعددي على مشكلة الاستغراق لمشكلة القيمة الثالثة. وهنا، يعتمد بريتشارد على رده على واحدية القيمة الإبستمولوجية الجوهرية وهو أن تكون المعرفة ذات قيمة غائية أيضاً. **(Pritchard and Haddock and other,2010,pp22-23)**

الأمر الذي يفسر قوله:" لو يرغب الشخص في توسيع نطاق الرد التعددي على مشكلة الاستغراق ليشمل مشكلة القيمة الثالثة، فمن الضروري أن يكون الشخص قادراً على تأكيد القيمة الإبستمولوجية الجوهرية للمعرفة بوصفها قيمة غائية."**(Pritchard and Haddock and other,2010, p23ph2)**

من ثم، يحدد بريتشارد أفضل الطرق لدارسة القيمة الغائية عن طريق نظريات الإبستمولوجيا المتعلقة بالقدرة. حيث تحاول هذه النظريات تحليل المعرفة في حدود الاعتقاد الحقيقي والذي يكون نتاجاً لعملية تشكيل اعتقاد فعال virtuous معرفياً. حيث تعد إبستمولوجيا قدرة اللا–حظ من أبرز هذه النظريات، وبخاصة عندما تمثل المعرفة إنجازاً معرفياً. ففي هذه الحالة، تكون المعرفة قيمة إبستمولوجية جوهرية الأمر الذي يؤكد عدم وجود قيمة غائية للمعرفة دائماً وفقاً لطبيعتها، بقدر وجود هذه القيمة للمعرفة أحياناً. فقد يوجد أساس إبستمولوجي، مثل عملية الفهم بحيث يكون ذات قيمة غائية ويكون أيضاً متوافقاً مع المعرفة، ويمثل في طبيعته إنجازاً معرفياً. وبالتالي، يرى بريتشارد:" يبدو أن المعرفة–من وجهة النظر هذه– تشير إلى الأساس الإبستمولوجي المتميز والذي يكون خاصاً بالقيمة الأداتية المحددة بالنسبة لنا. ولذا، نتوقع أن تكون المعرفة ذات قيمة أداتية أكثر من تلك التي لا ترقى لأن تكون معرفة، على الرغم من أن المعرفة –لا تكون ذات قيمة غائية." **(Pritchard and Haddock and other,2010, p63ph1)**

وفي هذه الحالة، يرفض بريتشارد– وفقاً لرؤيته في إبستمولوجيا قدرة اللا–حظ– الردود المختلفة على مشكلة الاستغراق سواء الواحدي أو التعددي أو العملي. وفى نفس الوقت، عندما يتم تفكيك EVTM –كما يدعي بريتشارد– بشكل صحيح، تماشياً مع القدرات الفكرية، إذن لا يكون هناك التزام بأية رؤية –تقرر اعتبار أي اعتقاد حقيقي ذو قيمة إبستمولوجية غائية، ولكنها– أي هذه الاعتقادات الحقيقية– تقدم اتصالاً معرفياً حقيقياً مع الواقع، بحيث يمكن لها أن تستبعد الاعتقادات الحقيقية الحظية التي تشكل بالفعل إشكالية حقيقية. وبهذه الطريقة، سيميل العامل إلى تفضيل الاعتقادات الحقيقية التي تقدم فهماً متكاملاً لطبيعة الأشياء عن دعم القادم من عملية الفهم. **(Pritchard,2021, p5526ph2)**

الخاتمة:

أولاً– تعد القيمة الإبستمولوجية هي القيمة التي ترتبط بالواقع التجريبي سواء بالادعاء في حالة الاعتقاد الحقيقي أو بإضافة التبرير إليه، وفي الحالتين يكون الحديث عن القيمة الإبستمولوجية بوصفها قيمة معرفية نظراً لتعددية الأسس(أخلاقية– سياسية) وأما القيمة الإبستمولوجية للمعرفة فهي تقوم على دليل مادي.

ثانياً– تساهم مشكلة القيمة في إبراز مدى الاختلاف والارتباط بين المعرفة والاعتقاد الحقيقي والتبرير وعملية الفهم.

ثالثاً – يرفض بريتشارد الاعتقاد الحقيقي المبرر ويعتبر أن المعرفة التي تنتج عنه لا ترقى لمرتبة المعرفة الحقيقية لأنها قد تؤدي بالعامل للوصول إلى معرفة حظية.

رابعاً– التبرير قيمة أداتية لدى بريتشارد ولكنها غير إبستمولوجية في مقابل المعرفة والتي تعد قيمة إبستمولوجية جوهرية غائية.

خامساً– يرفض بريتشارد تفكيك واحدية القيمة الإبستمولوجية للاعتقاد على أساس القيمة الغائية ولكن يجب أن تكون في حدود القدرات الفكرية بحيث تتصل هذه الاعتقادات بالواقع، وتقوم بتجنب كل الاعتقادات الحقيقية الحظية.

سادساً– يرفض بريتشارد –كما يعتقد بريتشارد نفسه– ما يذهب إليه تيموثي وليامسون وغيره من الفلاسفة الذين يقررون واحدية القيمة الإبستمولوجية للمعرفة.

سابعاً– لم يفهم بريتشارد الغرض من قول وليامسون بالمعرفة أولاً، فقد فسره على أساس أنه يقرر واحديه القيمة المعرفية في مقابل رفض الاعتقاد الحقيقي، ولكن الاعتقاد الحقيقي كان يمثل أهمية لدى وليامسون بوصفه عملية ذاتية هي المرحلة الأولى من أجل المعرفة.

ثامناً– يتفق بريتشارد مع كفانفيج في تقرير تعددية القيمة، وبوجود بعض الحدود مثل عملية الفهم تكون أكثر قيمة من المعرفة ذاتها.

تاسعاً– لا يعتبر بريتشارد المعرفة ذات قيمة إبستمولوجية متميزة، وذلك لوجود بعض المفاهيم الأخرى والتي تقترب من المعرفة وتكون أكثر تميزاً منها مثل عملية الفهم.

عاشراً– تمثل إبستمولوجيا قدرة اللا–حظ العلاج الأمثل من وجهة نظر بريتشارد لمعالجة مشكلة القيمة الغائية للمعرفة.

حادي عشر– تتميز القيمة المعرفية لدى بريتشارد في حدودها الغائية؛ بمعنى أنها تمثل إنجازاً معرفياً، وليست أداتية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً– قائمة المصادر الأجنبية:

1- Pritchard Duncan (2021): Intellectual virtues and the epistemic value of truth , In Synthese ,Vol 198, No. 6, pp5515-5528.

2- _____(ed.)(2016):Epistemology,2nded,UK:Palgrave Macmillan.

3- Pritchard, Duncan and Bernecker ,Sven (eds.)(2011): The Routledge Companion to Epistemology, 1sted, UK: Routledge.

4- Pritchard, Duncan and Haddock, Adrian and other (eds.)(2010): The Nature and Value of Knowledge: Three Investigations,1sted , United state : Oxford University Press.

5- Pritchard, Duncan and Blaauw, Martjin (eds.)(2005): Epistemology A-Z, 1sted ,United Kingdom : Edinburgh University Press.

ثانياً–قائمة المصادر العربية:

6- بريتشارد، دنكان: ما المعرفة، ت مصطفى ناصر، عالم المعرفة، ط 1، الكويت، 2013.

ثالثاً– قائمة المراجع الأجنبية:

1- Bach, Kent(2005): reliabilism, In Ted Honderich (ed.)(2005),The Oxford Companion philosophy. 2nded ,oxford :oxford university press. P 801.

2- Goldman, Alvin .I (1993): Epistemic folkways and scientific epistemology, In Alvin I Goldman (ed.) (1993),Readings in philosophy and applications of cognitive science,1sted ,oxford: west view press , pp95-116

3- _____ (2010) : Reliabilism , In Jonathan Dancy and Ernest Sosa (eds.)(2010),A companion to Epistemology, 2nded, Oxford: Blackwell publishers Ltd, pp681-691.

4- Heil, John (2005): Goldman, Alvin. I, In Ted Honderich(ed.)(2005), The Oxford Companion philosophy, 2nded, oxford : oxford university press. p348.

5- Silva, Paul (2020): Knowledge-First Theories of Justification, In Internet Encyclopedia of Philosophy, https://iep.utm.edu/kft-just/. , pp 1-29.

6- Tolksdorf, Stefan (2012)(ed.): Conceptions of Knowledge, 1st ed, Germany: Walter De Gruyter GmbH, p691.

7- Williamson, Timothy (1998): the Broadness of the mental: some logical considerations, In Philosophical perspective ,Vol. 12, pp389-410.

8- _____(ed.) (2007): The philosophy of philosophy, 1st ed, oxford: Blackwell.